اليه من القبائح كذب وافتراء ولما قال ابليس ذلك قال تعالى فالحق اي فبسبب
اغوايك وغوايتهم اقول الحق والحق اقول اي لا اقول الا الحق فان كل شي
قلته ثبت فلم يقدر احد على نقضه ولا نقضه وقرا عاصم وحمزة برفع الاول
ونصب الثاني والباقون بنصبهما فنصب الثاني بالفعل بعده ونصب الاول
بالفعل المذكور او على الاغراء اي الزموا الحق او على المصدر اي احق الحق او
على نزع حرف القسم ورفعه على انه مبتدا محذوف الخبر اي فالحق مني
او فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم منك اي بنفسك وذريتك
وممن تبعك منهم اي من الناس وقوله تعالى اجمعين فيه وجهان اظهرهما
انه توكيد للضمير في منك وممن عطف عليه في قوله تعالى وممن تبعك
والمعنى لاملان جهنم من المتبوعين والتابعين لا اترك منهم احدا وجوز
الزمخشري ان يكون تاكيدا للضمير في منهم خاصة فقدر لاملان جهنم
من الشياطين وممن تبعهم من جميع الناس لا تفاوت في ذلك بين ناس
وناس ثم قال تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قل اي لقومك ما اسالكم
عليه اي على تبليغ الرسالة او القران من اجر اي جعل وما انا من المتكلفين
اي المتصنعين بما لست من اهله على ما عرفتم من حالي فانتحل النبوة
واتقول القران وكل من قال شيا من تلقا نفسه فهو متكلف له وعن
مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال يا ايها الناس من
علم شيا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم قال الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وقيل المعنى
ان هذا الذي ادعوكم اليه ليس يحتاج في معرفة صحته الى التكلفات
الكثيرة بل هو دين يشهد صريح العقل بصحته ان اي ما هو اي ما
القران الا ذكر اي عظة وشرف للعالمين اي للخلق اجمعين ولتعلمن جواب
قسم مقدر اي وعزتي لتعرفن يا كفار مكة نباه اي خبر صدقه وهو ما فيه

من

من الوعد والوعيد او صدقه باتيان ذلك بعد حين قال ابن عباس
وقتادة بعد الموت وقال عكرمة يوم القيامة وقال الحسن ابن آدم عند الموت
ياتيك الخبر اليقين وقول البيضاوي تبعا للزمخشري عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله تعالى لداود
عشر حسنات وعصمه ان يصر على ذنب صغير او كبير حديث موضوع

سورة الزمر مكية الا قوله تعالى قل يا عبادي الذين

اسرفوا على انفسهم الآية فمدنية وهي خمس وسبعون اية والف ومائة
واثنتان وسبعون كلمة واربعة آلاف وسبعمائة وثمانية احرف بسم الله
الذي له صفات الكمال الرحمن الذي انعم على عباده بانواع النعم الرحيم
بانواع المغفرة على المومنين من عباده المومنين تنزيل الكتاب اي القرآن
مبتدا وقوله تعالى من الله اي المتصف بجميع صفات الكمال خبره اي تنزيل
الكتاب كاين من الله تعالى وقيل تنزيل خبر مبتدا مضمر تقديره هذا تنزيل
الكتاب من الله العزيز اي الغالب في ملكه الحكيم اي في صنعه وفي ذلك
دلالة على انه تعالى عالم بجميع المعلومات غني عن جميع الحاجات فان
قيل انه تعالى وصف القرآن بكونه تنزيلا او منزلا وهذا الوصف
لا يليق الا بالمحدث المخلوق اجيب بان ذلك محمول على الصيغ
والحروف انا اي بما لنا من العظمة انزلنا اليك يا اشرف الخلق خاصة
بواسطة الملك الكتاب اي القرآن الجامع لكل خير وقوله تعالى بالحق يجوز ان
يتعلق بالانزال اي بسبب الحق وان يتعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل
او المفعول وهو الكتاب اي ملتبسين بالحق او ملتبسا بالحق والصدق
والصواب والمعنى ان كل ما فيه من اثبات التوحيد والنبوة والمعاد وانواع
التكاليف فهو حق يجب العمل به وفي قوله تعالى انا انزلنا اليك الكتاب
تكرير تعظيم بسبب انزاله في جملة اخرى مضافا انزاله الى المعظم نفسه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)